Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميعاً »[1] « كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله » [2] .

لا شبهة إذن فى أن الشخص الذى يقتله المسلم مستحق للقتل . مستحق لأنه كافر ، أو مرتد ، أو قاتل ، أو زان محصن ، أو مفسد فى الأرض ، مثير للفتنة ، خارج على السلطان القائم على شريعة الله .

ولا شبهة فى أن هذا القتل يتم بإذن من الله . بل بأمر منه وتحريض : «وحرض المؤمنين » [3]

ومع ذلك فالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأمر بإحسان القتل !

ونعود إلى قصة الذبيحة فنراها تنطبق مرة أخرى على القتيل .

إن القتيل لن يستفيد شيئاً من أن تحسن قتلته . فهو مفارق الدنيا . والألم واقع به ما له عنه من محيص . فيستوى أن تحسن أو لا تحسن أو أن الفارق فى الحقيقة ضئيل .

فما القيمة العملية من إحسان القتل بالنسبة للقتيل ؟ لا شىء بطبيعة الحال !

ولكن القيمة الكبرى ـ مرة أخرى ـ هى لك أنت . هى أن يكون لك قلب إنسان !

* * *

ولكن حديث الرسول الكريم لا يقف عند هذين الأمرين : الذبحة والقتلة ، وإنما يسوقهما فقط على سبيل المثال .

---

(١) سورة المائدة [٣٢] .

(٢) رواه الشيخان .

(٣) سورة النساء [٨٤].